البارعة والفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع
السهل والتصرف فى القول القليل الكلفة الكثير
الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فيهما فى البلاغة
الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج
والمهيع الناهج لايشكون ان الكلام طوع مرادهم
والبلاغة ملك قيادهم فدحوا فنونها واستنبطوا
عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا
ليبلوغ اسبابها ففالوا فى الخطير والمهين وتفننوا فى
الغث والسمين وتقاولوا فى القل والكثر وتساجلوا
فى النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب
عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت
بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول و
تظافرا يجازه واعجازه ونظامه حقيقته ومجازه و
تبارت فى الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل
البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن
نظمه وانطبق على كثرة فوايده ومختار لفظه وهم افصح
ماكانوا فى هذا الباب مجالا واشهر فى الخطابة رجالا
واكثر فى السجع والشعر ارتجالا واوسع فى اللغة والغرة
مقالا بلغتهم التى بها يتحاورون ومنازعهم التى عنها
يتناضلون صار خاتبهم فى كل حين ومقرعاتهم بضعا
وعشرين عاما على رؤس الملاء اجمعين ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم

من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم فى ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله تعالى ولن تفعلوا
وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
الاية وقل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك ان
المفترى سهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار
اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا
قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد و
للاول على الثانى فضل وما بينهما شأو بعيد فلم يزل
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع و
يوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم
ويشتت نظامهم ويذم الههم واباءهم ويستبيح
ارضهم وديارهم واموالهم وهم فى كل هذا كسود
عن معارضته مجمون عن مماثلته مخادعون انفسهم
بالتشغيب بالتكذيب والاغزاء بالافتراء وقولهم
ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر واقك افتراه و
اساطير الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم
قلوبنا غلف وفى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون والادغاء مع الجهر بقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا
فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم
كمسيلمة كشف عواره بجميعهم وسلبهم الله ملء
الفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل التمييز منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)